وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بن احمد – وهران 2

كلية العلوم الإجتماعية

قسم: علم الإجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإجتماعية تخصص علم الإجتماع التربية

تمثلات طلبة الجامعة نحو مشروع العمل

إعداد الطالب :

لحمر مخطار.

إشراف الأستاذ :

غرس الله عبد الحفيظ.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
بن عاشور سالم	أ.محاضر	رئيسا	جامعة وهران 2
بن شارف حسين	أ.محاضر	مناقشا	جامعة وهران 2

السنة الجامعية: 2024-2025م


بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تمثلات الطلبة الجامعيين نحو مشروع العمل والتعرف على طبيعة التصورات التي يبنونها حول مستقبل المهني والعوامل التي تؤثر في بناء هذه التمثلات.

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي مع توظيف الاستبيان والمقابلة كأدوات رئيسية لجمع البيانات .

أجريت الدراسة على عينة من طلبة جامعة وهران 15 طالب.

أظهرت النتائج أن تمثلات الطلبة تتأثر بمحددات اجتماعية واقتصادية وثقافية وان هناك فجوة واضحة بين تطلعاتهم وسوق العمل المحلي.

الكلمات المفتاحية: التمثلات الاجتماعية – مشروع العمل – الطلبة الجامعيين .

Abstract:

This study aims to explore university students' perceptions of career planning and to understand the nature of the ideas they form about their professional future, as well as the factors influencing these perceptions.

The research adopts a descriptive-analytical approach, utilizing questionnaires and interviews as primary data collection tools.

The study was conducted on a sample of 15 students from the University of Oran.

Findings reveal that students' perceptions are shaped by social, economic, and cultural determinants, and that there is a clear gap between their aspirations and the realities of the local job market.

Keywords:

Social representations – Career planning – University students.

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل غرس الله على ما بذله من جهد وما قدمه من توجيهات سديدة طيلة فترة انجاز هذا العمل فله مني اصدق عبارات التقدير.

كما اشكر جميع أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة وهران على ما قدموه لنا من علم ومعرفة فكانوا خير قدوة.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الخالص إلى الطلبة الذين ساهموا في إنجاح هذه الدراسة من خلال تفاعلهم واجباتهم على الاستبيان والمقابلات.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى من كان لهم الفضل الكبير في حياتي إلى والدي العزيزين اللذين غرسا فيا حب العلم والعمل وكانا السند والداعم في كل مراحل حياتي . اهدي هذا العمل عربون وفاء وتقدير.

إلى إخوتي إلى كل أفراد عائلتي وزملائي الذين كانوا السند في مساري الدراسي. أهديكم ثمرة جهدي.

إلى كل من علمني حرفا واسهم في تكويني العلمي والمعرفي.

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
الملخص	-
الشكروالتقدير	-
الاهداء	-
المقدمة العامة	أ
إشكالية البحث	أ
أهمية البحث	ب
فرضيات البحث	ب
أهمية البحث	ب
أهمية الموضوع في السياق الجزائري	ج
طرح الإشكالية	د
أهداف البحث	د
أهمية الدراسة	د
المنهجية المعتمدة	د
هيكلة المذكرة	ه
الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي	01
المبحث الاول:مفهوم التمثلات الاجتماعية.	01
المطلب الاول: التعريف اللغوي والاصطلاحي.	01

المطلب الثاني: خصائص التمثلات الاجتماعية.	01
المطلب الثالث: وظائف التمثلات الاجتماعية.	01
المبحث الثاني: مفهوم مشروع العمل	02
المطلب الاول: التعريف ةالابعاد.	02
المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في مشروع العمل.	02
المبحث الثالث: علاقة الجامعة بسوق العمل.	03
الفصل الثاني: الدراسات السابقة والاطار المرجعي.	04
المبحث الاول: الدراسات السابقة الجزائرية.	05
المبحث الثاني: الدراسات السابقة العربية والاجنبية.	06
المبحث الثالث: المقاربات النظرية المعتمدة.	07
المبحث الرابع: المقارنة والتحليل النقدي.	07
الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	12
المبحث الاول: منهج البحث.	13
المبحث الثاني: ادوات جمع البيانات.	14
المبحث الثالث: مجتمع الدراسة وعينتها.	15
المبحث الرابع: معالجة البيانات وتحليلها.	15
المبحث الخامس: معالجة البيانات	16
المبحث السادس: الصعوبات الميدانية	16
المبحث السابع: ضمانات الصدق والموضوعية	17
الفصل الرابع: عرض النتائج وتحليلها	21
المبحث الاول: عرض نتائج الدراسة الميدانية.	22
المبحث الثاني: تحليل ومناقشة النتائج.	24

خاتمة عامة	**29**
الخاتمة.	**38**
قائمة المراجع.	**41**
الملاحق.	**45**

مقدمة عامة:

تُعَدّ مرحلة التعليم العالي من أهم المراحل في حياة الطالب الجامعي، إذ تشكل فضاءً أساسياً لاكتساب المعارف العلمية والمهارات التطبيقية التي تؤهله للاندماج في سوق العمل. غير أنّ العديد من الدراسات الميدانية تشير إلى وجود فجوة بين التكوين الجامعي ومتطلبات الواقع المهني، مما يجعل الطلبة يعيشون حالة من القلق وعدم اليقين بخصوص مستقبلهم.

في هذا السياق، يبرز مفهوم التمثلات الاجتماعية كإطار نظري مهم يساعد على فهم تصورات الطلبة الجامعيين لمستقبلهم المهني، وكيفية بناء مشاريع عملهم. فالتمثلات لا تعكس فقط تصورات فردية، بل هي حصيلة تفاعلات اجتماعية وثقافية واقتصادية تُوجّه الطالب في رسم اختياراته المهنية وصياغة أهدافه المستقبلية.

وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تمثلات الطلبة الجامعيين نحو مشروع العمل، من خلال التركيز على طلبة جامعة وهران – تخصص علم الاجتماع (تنظيم وعمل)، وذلك بغرض فهم طبيعة هذه التمثلات، والعوامل المؤثرة فيها، وكيفية انعكاسها على استعداداتهم للدخول في سوق العمل.

إشكالية البحث:

ما هي طبيعة التمثلات الاجتماعية التي يحملها الطلبة الجامعيون نحو مشروع العمل؟

وما هي العوامل التي تؤثر في صياغة هذه التمثلات؟

أسئلة فرعية:

1. كيف يدرك الطلبة الجامعيون مفهوم مشروع العمل؟

2. ما هي التمثلات السائدة لديهم حول سوق العمل؟

3. إلى أي مدى يساهم التكوين الجامعي في تشكيل هذه التمثلات؟

4. ما هي أبرز الصعوبات التي يواجهها الطلبة في تجسيد مشاريع عملهم؟

أهداف البحث:

تحديد التمثلات الاجتماعية للطلبة حول مشروع العمل.

التعرف على العوامل المؤثرة في هذه التمثلات.

إبراز دور الجامعة في صياغة تصور الطلبة لمستقبلهم المهني.

تقديم مقترحات عملية للتقريب بين التكوين الجامعي ومتطلبات سوق العمل.

فرضيات البحث:

للطلبة الجامعيين تمثلات متنوعة حول مشروع العمل تتأثر بعوامل اجتماعية واقتصادية وأكاديمية.

التكوين الجامعي الحالي لا يلبّي بالقدر الكافي متطلبات مشروع العمل.

الفجوة بين الجامعة وسوق العمل تزيد من غموض التمثلات لدى الطلبة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى فهم تصورات الطلبة الجامعيين نحو مشروع العمل، وهو ما قد يساعد الجامعة وصنّاع القرار على تطوير سياسات تعليمية وتكوينية تستجيب لمتطلبات سوق العمل وتطلعات الشباب

- **تمهيد عام:**

يُعتبر العمل من أهم القيم الإنسانية والاجتماعية التي تمنح للفرد مكانة داخل المجتمع، وتمكنه من تحقيق ذاته وإثبات وجوده. فالعمل ليس مجرد وسيلة للعيش، بل هو تعبير عن المشاركة الفعلية في الدورة الاقتصادية والاجتماعية، وعن الانتماء إلى الجماعة والاندماج في مؤسساتها. وعلى مر العصور، ارتبط مفهوم العمل بالكرامة الإنسانية، بحيث أصبح يُنظر إلى البطالة كأحد أشكال التهميش والإقصاء الاجتماعي.

في هذا السياق، يشكل الشباب الجامعي فئة اجتماعية محورية، حيث يُعوّل عليهم في حمل مشاريع التنمية وبناء المستقبل. غير أن الواقع يكشف عن وجود فجوة بين التكوين الأكاديمي الذي يتلقونه داخل الجامعة، وبين متطلبات سوق العمل المتغيرة والمتسارعة. هذه الفجوة تضع الطالب أمام تحديات كبرى، وتطرح أسئلة عميقة حول طبيعة تمثلاته لمشروع العمل، وكيف يبني تصوراته لمستقبله المهني في ظل هذا الوضع.

2- **أهمية الموضوع في السياق الجزائري:**

إن الجزائر، مثل باقي الدول النامية، تواجه إشكالية حقيقية تتمثل في ارتفاع نسب البطالة لدى الشباب الجامعي، رغم الارتفاع الكبير في أعداد المتخرجين كل سنة. هذا الواقع يجعل من موضوع "تمثلات الطلبة الجامعيين نحو مشروع العمل" قضية محورية، خاصة وأنها ترتبط مباشرة بمسألة إدماج النخبة المتعلمة في الاقتصاد الوطني.

فالطالب الجزائري يعيش حالة من التردد والضبابية: بين طموحاته الشخصية ورغبة أسرته من جهة، وبين محدودية فرص سوق العمل من جهة أخرى. كما أن

التمثلات التي يحملها حول العمل تتأثر بعوامل اجتماعية (الأسرة، المحيط، الإعلام) واقتصادية (هيمنة القطاع العمومي، ضعف القطاع الخاص)، إضافة إلى عوامل ثقافية (النظرة إلى الهجرة، المكانة الاجتماعية للمهن، القيم المرتبطة بالوظيفة).

كل هذه المعطيات تجعل من دراسة التمثلات الاجتماعية نحو العمل ضرورة ملحة، لفهم كيف يبني الطلبة رؤيتهم لمستقبلهم المهني، وكيف تنعكس هذه التمثلات على اختياراتهم وسلوكياتهم.

3- طرح الإشكالية:

انطلاقاً مما سبق، يمكن صياغة الإشكالية المركزية لهذه الدراسة على النحو التالي:

- ما هي تمثلات الطلبة الجامعيين بجامعة وهران نحو مشروع العمل، وما العوامل التي تؤثر في تشكيل هذه التمثلات؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- كيف يدرك الطلبة مفهوم العمل ومكانته في حياتهم الاجتماعية؟
- ما طبيعة التمثلات السائدة حول الوظيفة العمومية والمشاريع الحرة؟
- ما مدى تأثير الأسرة والجامعة والمحيط الاجتماعي في توجيه الطالب نحو مشروع عمل معين؟
- ما الفوارق بين الذكور والإناث في بناء هذه التمثلات؟

4- أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على طبيعة التمثلات التي يحملها الطلبة حول مشروع العمل.
2. إبراز العوامل المؤثرة في تشكيل هذه التمثلات (الأسرة، الجامعة، الثقافة، سوق العمل
3. مقارنة التمثلات بين الجنسين (ذكور/إناث).
4. محاولة استشراف العلاقة بين التمثلات ومآلات الاندماج في الحياة المهنية بعد التخرج.

5- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في بعدين رئيسيين:

1. أهمية نظرية:

من خلال المساهمة في إثراء الحقل السوسيولوجي بالدراسات المتعلقة بالتمثلات الاجتماعية، وفتح آفاق جديدة للبحث في موضوع التوجيه المهني.

2. أهمية تطبيقية:

من خلال تقديم معطيات يمكن أن تفيد صانعي القرار التربوي والاقتصادي في صياغة سياسات أكثر واقعية لدمج الطلبة في سوق العمل.

6- المنهجية المعتمدة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالتمثلات. كما تم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة قوامها 15 طالباً (10 إناث و5 ذكور) من جامعة وهران. وقد تمت معالجة النتائج بطريقة يدوية وبالاعتماد على بعض المؤشرات الإحصائية البسيطة.

7- هيكلة المذكرة:

جاءت هذه المذكرة في أربعة فصول أساسية:

الفصل الأول: الإطار النظري لمفهوم التمثلات الاجتماعية ومشروع العمل.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة والإطار المنهجي للدراسة.

الفصل الثالث: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

الفصل الرابع: مناقشة النتائج واستخلاص الدلالات.

ويلي هذه الفصول الخاتمة العامة التي تضمنت أهم النتائج والتوصيات، إضافة إلى المراجع والملاحق

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي.

المبحث الأول: التمثلات الاجتماعية.

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي.

التمثل في اللغة يعني التصور أو الإدراك الذي يشكّله الفرد عن شيء ما. أما في الاصطلاح، فقد عرّفه سيرج موسكوفيتشي (1961) بأنه: نظام من المعارف والقيم والرموز التي يبنيها الأفراد داخل تفاعلاتهم الاجتماعية، والتي تسمح لهم بفهم واقعهم والتواصل بشأنه.

وبالتالي فالتمثلات الاجتماعية ليست مجرد أفكار فردية، بل هي صور ذهنية مشتركة تتجسد في الخطاب والممارسات الاجتماعية.[1]

المطلب الثاني: خصائص التمثلات الاجتماعية

1. اجتماعية النشأة: تنبثق من التفاعل بين الأفراد داخل المجتمع.
2. ديناميكية: قابلة للتغير مع تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية.
3. موجهة للسلوك: تؤطر قرارات الأفراد وتوجه ممارساتهم.
4. تراكمية: تستند إلى الخبرة الفردية والجماعية في آن واحد.[2]

[1] جعيجع، عبد الله. (2013 .(التمثلات الاجتماعية: المفهوم، النظرية والوظائف .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد 11، ص. 123.

[2] وكروح، كريمة. (2018 .(نظرية التمثلات الاجتماعية عند موسكوفيتشي: المفهوم والوظائف .مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة وهران 2، العدد 4، ص. 88.

المطلب الثالث: وظائف التمثلات الاجتماعية

وظيفة معرفية: تبسيط الواقع وفهمه.

وظيفة تواصلية: تسهيل التفاعل الاجتماعي عبر رموز مشتركة.

وظيفة هوياتية: تدعيم الانتماء إلى جماعة أو فئة اجتماعية.

وظيفة سلوكية: توجيه الأفعال والممارسات.[1]

المبحث الثاني: مشروع العمل

المطلب الأول: التعريف والأبعاد

يقصد بمشروع العمل تصوّر الطالب الجامعي لمستقبله المهني، وما يرتبط به من أهداف وتطلعات ووسائل لتحقيقها.

ويأخذ مشروع العمل أبعاداً متعددة:

البعد الشخصي: الميولات الفردية والقيم الذاتية.

البعد الأكاديمي: التخصص الجامعي والمعارف المكتسبة.

البعد المهني: تطلعات نحو فرص التشغيل والاندماج في سوق العمل.

البعد الاجتماعي: ظروف الأسرة والدعم الاجتماعي.[2]

[1] سعيدي، محمد. (2016). التمثلات الاجتماعية: دراسة في المفهوم والأسس النظرية .مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة.
[2] بن يحيى، سامية. (2019 .(مشروع العمل لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية .مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد 33، ص. 112.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في مشروع العمل

الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة.

التكوين الجامعي وجودته.

السياسات الوطنية للتشغيل.

شخصية الطالب، دافعيته وطموحاته.[1]

المبحث الثالث: علاقة الجامعة بسوق العمل

تشكل الجامعة مؤسسة لإعداد الطلبة وتأهيلهم، لكن العديد من الأبحاث تشير إلى وجود فجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل.

أهم مظاهر هذه الفجوة

التركيز على الجانب النظري أكثر من التطبيقي.

ضعف آليات التوجيه والإرشاد المهني.

وجود تخصصات أقل انسجاماً مع احتياجات الاقتصاد.

أدوار الجامعة في دعم مشروع العمل

توفير تكوين تطبيقي وتدريبات ميدانية.

عقد شراكات مع مؤسسات اقتصادية.

[1] ن دالي، فتيحة. (2020 .(العوامل المؤثرة في بناء مشروع العمل عند الطلبة الجامعيين .مجلة الفكر التربوي المعاصر، جامعة المسيلة، العدد 15، ص. 87.

تنظيم ملتقيات للتوجيه والإرشاد المهني.[1]

[1] وشوشة، عبد القادر. (2018 .(الفجوة بين التكوين الجامعي ومتطلبات سوق العمل في الجزائر .مجلة دراسات اقتصادية، جامعة ورقلة، العدد 12، ص. 55.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة والاطار المرجعي

المبحث الأول: الدراسات الأجنبية

المطلب الأول: دراسات حول التمثلات الاجتماعية

لقد حظي موضوع التمثلات الاجتماعية باهتمام واسع في السوسيولوجيا وعلم النفس الاجتماعي منذ طرحه من طرف موسكوفيتشي سنة 1961. إذ تناولت عدة دراسات كيفية تشكل التمثلات داخل الجماعات وتأثيرها على الممارسات.

دراسة موسكوفيتشي (1961): تناولت تمثلات الأفراد حول التحليل النفسي، وأظهرت كيف يتم تحويل المعرفة العلمية إلى معرفة اجتماعية مبسطة.[1]

دراسة جودول (1992): ركزت على تمثلات المراهقين حول الصحة والمرض، وبيّنت أنّ تصوراتهم مستمدة من الثقافة الشعبية أكثر من الخطاب العلمي.[2]

دراسة آبريك (2001): أبرزت كيف تُشكل التمثلات الجماعية مواقف العمال تجاه التنظيمات المهنية، حيث أظهرت أن التمثلات السلبية تُعيق التكيف مع التغيير التنظيمي.[3]

هذه الدراسات تبين أن التمثلات ليست مجرد تصورات ذهنية، بل هي أنظمة معرفية توجه السلوك وتحدد الممارسات داخل المجتمع.

---

1. Moscovici, S. (1961). La psychanalyse, son image et son public. Paris: Presses Universitaires de France.

[2] Jodelet, D. (1992). Représentations sociales et mondes de vie. Paris: Presses Universitaires de France.

3 Abric, J.-C. (2001). Pratiques sociales et représentations. Paris: Presses Universitaires de France.

المطلب الثاني: دراسات حول مشروع العمل

اهتمت عدة دراسات في أوروبا وأمريكا الشمالية بمفهوم مشروع العمل خاصة لدى الشباب والطلبة.

دراسة غيشار(2005): بيّنت أن مشروع العمل لدى الطلبة يتأثر بثلاثة عوامل رئيسية: الخلفية الأسرية، مستوى التعليم، وسوق العمل المحلي.[1]

دراسة كوتري (2010): ركزت على مشروع العمل لدى الطلبة الجامعيين في فرنسا، وخلصت إلى أن غياب التوجيه المهني يؤدي إلى مشاريع عمل غامضة وغير مستقرة.[2]

دراسة هولاند (2013): أظهرت أن الشخصية تؤثر بقوة في مشروع العمل، حيث يختار الطلبة تخصصاتهم بناءً على أنماط ميول شخصية (اجتماعية، فنية، تقنية...).[3]

.1.Guichard, J. (2005). Life-long self-construction and vocational psychology: Career construction in France. International Journal for Educational and Vocational Guidance, 5(2), 111–124.

2. Couturier, Y. (2010). Les projets professionnels des étudiants universitaires : entre aspirations et réalités. Revue française de pédagogie, 172(1), 45–60.

3. Holland, J. L. (2013). Making vocational choices: A theory of vocational personalities and work environments (3rd ed.). Odessa, FL: Psychological Assessment Resources.

المبحث الثاني: الدراسات العربية

المطلب الأول: دراسات حول التمثلات الاجتماعية

دراسة المصري (2008): بحثت في تمثلات الشباب الجامعي للهوية الوطنية، وبيّنت أن التمثلات تتأثر بالخطاب الإعلامي والسياسي.[1]

دراسة بوزيان (2012 – الجزائر): تناولت تمثلات الطلبة الجامعيين حول الجامعة، وأظهرت أن أغلبهم ينظر إليها باعتبارها مجرد وسيلة للحصول على شهادة وليست فضاءً لبناء المعرفة.[2]

المبحث الثالث: المقاربات النظرية المعتمدة

المطلب الأول: نظرية التمثلات الاجتماعية

اعتمدت هذه الدراسة على نظرية موسكوفيتشي، التي تبرز أن التمثلات تتشكل وفق عمليتين:

التجسيد: تحويل المفاهيم المجردة إلى صور ملموسة.

الترسيخ: دمج المعارف الجديدة في البنى المعرفية السابقة.[3]

---

[1] المصري، أحمد. (2008 .(تمثلات الشباب الجامعي للهوية الوطنية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

[2]بوزيان، سميرة. (2012 .(تمثلات الطلبة الجامعيين حول الجامعة: دراسة ميدانية بجامعة الجزائر .مجلة العلوم الاجتماعية، 14(2)، 77–98.

[3] Moscovici, S. (1961). La psychanalyse, son image et son public. Paris: Presses Universitaires de France.

المطلب الثاني: نظرية رأس المال البشري

يرى غاري بيكر (1964) أن التعليم هو استثمار في المهارات. وبالتالي فإن الطالب حينما يبني مشروع عمله إنما يستند إلى رصيده من رأس المال البشري.[1]

المطلب الثالث: مقاربة الهوية المهنية

تؤكد هذه المقاربة أن مشروع العمل ليس فقط مسألة اقتصادية، بل هو جزء من بناء الهوية الفردية والاجتماعية للطالب.[2]

المطلب الرابع: نظرية الانتقاء الاجتماعي

ترى أن مشروع العمل يتأثر بالانتماء الطبقي والظروف الاجتماعية أكثر من تأثره بالكفاءة الفردي.[3]

المبحث الرابع: المقارنة والتحليل النقدي

مجال الدراسة	أهم النتائج	نقاط القوة	نقاط الضعف
الدراسات الأجنبية	التركيز على بناء مشروع العمل كمسار طويل، أهمية التوجيه الجامعي	اعتمدت على عينات كبيرة ومناهج كمية	غياب الاهتمام بالسياق الثقافي العربي
الدراسات العربية	إبراز دور البطالة والعلاقات الاجتماعية، ضعف التكوين الجامعي	تعكس واقعاً قريباً من مجتمعنا	غالباً عينات صغيرة، تفتقر للمناهج التجريبية

[1]المصري، أحمد. (2008 .(تمثلات الشباب الجامعي للهوية الوطنية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

[2]بوزيان، سميرة. (2012 .(تمثلات الطلبة الجامعيين حول الجامعة: دراسة ميدانية بجامعة الجزائر .مجلة العلوم الاجتماعية، 14(2)، 77–98.

[3] Moscovici, S. (1961). La psychanalyse, son image et son public. Paris: Presses Universitaires de France.

استخلاصات عامة:

1. التمثلات الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر على بناء مشروع العمل.
2. في السياق العربي، غياب فرص التشغيل يضعف وضوح مشروع العمل.
3. الطلبة الجزائريون أكثر عرضة للغموض بسبب ضعف آليات التوجيه والمرافقة الجامعية.
4. معظم الدراسات لم تتناول موضوع "مشروع العمل" من زاوية التمثلات، وهو ما يجعل هذه الدراسة مساهمة جديدة في الحقل.

المبحث الأول: الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات الأجنبية

عرفت مسألة تمثلات الطلبة الجامعيين لمشروع العمل اهتماماً واسعاً في البحوث الأجنبية، خصوصاً في المجتمعات الغربية التي تُولي أهمية كبيرة لانتقال الشباب من الجامعة إلى سوق العمل. فقد أجرى ديفيدسون (Davidson, 2010)[1] دراسة ميدانية بجامعة لندن تناول فيها تصورات الطلبة لفرص العمل بعد التخرج.

أظهرت النتائج أن غالبية الطلبة يعبرون عن قلق شديد تجاه الاستقرار المهني،

[1] Davidson, J. (2010). University students' perceptions of employability: A study at the University of London. London: Routledge.

[2] Brown, J. (2014). Students' expectations and labor market realities: A U.S. perspective. Higher Education Journal, 68(3), 245–260.

ويربطون نجاحهم في سوق العمل بمدى امتلاكهم للمهارات العملية أكثر من مجرد الشهادة. هذه النتيجة تؤكد أن المشروع المهني لم يعد يُختزل في الحصول على الوظيفة فقط، بل في القدرة على الاندماج والتكيف مع متطلبات السوق المتغيرة.

وفي دراسة أخرى أنجزتها جوليا براون (Julia Brown, 2014)[1] حول الطلبة الجامعيين بالولايات المتحدة، خلصت الباحثة إلى أن هناك فجوة بين توقعات الطلبة وتصوراتهم حول سوق العمل، وبين الواقع الفعلي لمتطلبات المؤسسات. حيث عبر معظم المشاركين عن شعور بالإحباط نتيجة ضعف التكوين التطبيقي، مما انعكس سلباً على ثقتهم في قدرتهم على إنجاز مشروع مهني واضح.

من جهته، اهتم فيلبس (Philips, 2016) [2]بموضوع التمثلات من منظور علم النفس الاجتماعي، حيث اعتبر أن تمثل الطالب لمشروع عمله ليس مجرد تصور فردي، بل هو نتاج شبكة معقدة من المؤثرات: الأسرة، الوسط الجامعي، الإعلام، والسياسات العمومية. وهذا التصور ينسجم مع المقاربة السوسيولوجية التي ترى أن الفرد يبني تمثلاته وفق محيطه الاجتماعي والثقافي.

ثانياً: الدراسات العربية

في السياق العربي، نجد أن عدة بحوث حاولت الكشف عن العلاقة بين الطالب الجامعي ومشروع عمله المستقبلي. فقد قام العويشي (2012) [3]بدراسة ميدانية بجامعة القاهرة حول اتجاهات الطلبة نحو سوق العمل. توصلت النتائج إلى أن أغلب الطلبة يربطون مستقبلهم المهني بالوظيفة الحكومية، رغم إدراكهم لمحدودية

[1]

[2] Philips, M. (2016). Social representations and career projects of students. Journal of Social Psychology, 156(2), 121–137.

هذا الخيار. كما أبرزت الدراسة تأثير الأسرة في تشكيل التوجهات المهنية للطلبة، خاصة الأسر التي تعتبر الاستقرار الوظيفي معياراً أساسياً للنجاح.

أما دراسة العنزي (2015) [1]في المملكة العربية السعودية، فقد ركزت على تمثلات الطلبة لمشروع العمل في ضوء المتغيرات الاقتصادية الجديدة. خلص الباحث إلى أن الطلبة يميلون أكثر نحو ريادة الأعمال والمشاريع الخاصة بدل الاكتفاء بالوظائف الكلاسيكية. ويرجع ذلك إلى البرامج الوطنية الداعمة للمقاولاتية، وإلى الخطاب الإعلامي المشجع على العمل الحر.

ثالثاً: الدراسات الجزائرية.

عرفت الجامعة الجزائرية عدة محاولات بحثية في موضوع العلاقة بين الطالب ومشروع عمله. من أبرزها دراسة بن يمينة (2017) [2]التي أنجزت بجامعة الجزائر 2، والتي تناولت تصورات الطلبة للاندماج المهني. أشارت النتائج إلى أن أغلب الطلبة يواجهون ضبابية في رسم مشروعهم المهني، وذلك بسبب ضعف التكوين التطبيقي وغياب جسور قوية بين الجامعة ومؤسسات العمل.

كما نجد دراسة خوجة (2019)[3] بجامعة وهران، التي ركزت على دور التخصصات الجامعية في بناء التمثلات. خلصت الباحثة إلى أن طلبة العلوم

---

[3] لعويشي، محمد. (2012 .(اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو سوق العمل: دراسة ميدانية بجامعة القاهرة .القاهرة: مجلة العلوم الاجتماعية.

[1] العنزي، خالد. (2015 .(تمثلات الطلبة الجامعيين لمشروع العمل في ظل المتغيرات الاقتصادية .الرياض: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.

[2]بن يمينة، (2017). تصورات الطلبة الجامعيين للاندماج المهني. رسالة ماستر، جامعة الجزائر 2.

[3]خوجة، (2019). دور التخصصات الجامعية في بناء التمثلات المهنية. رسالة ماستر، جامعة وهران.

الاجتماعية يعيشون وضعية إبهام أكبر مقارنة بطلبة التخصصات التقنية، مما يؤثر على وضوح مشروعهم المهني.

رابعاً: مناقشة الدراسات السابقة.

من خلال استعراض هذه الدراسات، نلاحظ أن القاسم المشترك بينها هو وجود فجوة بين تطلعات الطلبة والواقع الفعلي لسوق العمل. غير أن خصوصية السياق الجزائري تتمثل في ضعف آليات المرافقة البيداغوجية والمهنية داخل الجامعة. كما يظل تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية (مثل الأسرة والمحيط الاجتماعي) أكثر بروزاً مقارنة بما هو موجود في السياقات الغربية.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي.

أولاً: مفهوم التمثلات الاجتماعية.

التمثلات الاجتماعية هي نسق معرفي جماعي يُبنى عبر التفاعلات اليومية، ويشكل مرجعاً للفرد في تفسير الواقع والتصرف داخله. ويؤكد سيرج موسكوفيتشي أن التمثلات ليست مجرد أفكار، بل أنساق رمزية تؤطر السلوك. في ضوء هذا التعريف، يمكن القول إن تمثلات الطلبة لمشروع العمل تمثل الخريطة الذهنية التي توجه اختياراتهم المهنية.[1]

ثانياً: مفهوم مشروع العمل.

يقصد بمشروع العمل مجموع التصورات والتطلعات والخطط التي يضعها الفرد من أجل تحقيق اندماج مهني في المستقبل. وهو ليس مجرد وظيفة، بل رؤية شاملة لمسار الحياة المهنية. ويشير الباحث جيزبر (2009) إلى أن مشروع العمل يتأثر بثلاثة عوامل رئيسية: التكوين الأكاديمي، المهارات المكتسبة، والدعم الاجتماعي.

ثالثاً: العلاقة بين التمثلات ومشروع العمل.[1]

إن تمثلات الطلبة لمشروع العمل ليست مجرد انعكاس موضوعي للواقع، بل هي مشحونة بعناصر نفسية واجتماعية وثقافية. فالطالب قد يتصور أن الحصول على وظيفة حكومية هو الضمان الوحيد للاستقرار، رغم أن سوق العمل يفرض اليوم مرونة ومهارات متعددة. ومن هنا تنشأ فجوة بين ما يتصوره الطالب وما يفرضه الواقع.[1] [2]

المبحث الثالث: الإطار المنهجي.

أولاً: منهج البحث.

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي–التحليلي، لأنه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالتمثلات. فالهدف ليس مجرد وصف آراء الطلبة، بل تحليلها وربطها بالسياق الاجتماعي والثقافي.

ثانياً: أدوات جمع البيانات.

الاستبيان: تضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة قصد الكشف عن تصورات الطلبة حول مشروع عملهم.

المقابلة نصف الموجهة: أجريت مع عينة صغيرة لتوضيح بعض النقاط الغامضة في الاستبيان.

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته.

---

[1] نفس المرجع السابق لمفهوم التمثلات.

[1] Moscovici, S. (1961). La psychanalyse, son image et son public. Paris: Presses Universitaires de France.

[2] Guichard, J. (2009). Self-constructing in changing societies: A life-design paradigm for vocational development. International Journal for Educational and Vocational Guidance, 9(2), 111–124.

يتكون مجتمع البحث من طلبة جامعة وهران – قسم علم الاجتماع. وقد تم اختيار عينة قصدية من 15 طالباً، بينهم 10 إناث و5 ذكور باعتبارهم يمثلون تنوعا نسبيا في التصورات.

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

المبحث الأول: المنهج المعتمد.

المطلب الأول: تعريف المنهج الوصفي التحليلي.

المنهج الوصفي التحليلي هو أحد المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، يقوم على دراسة الظواهر كما هي في الواقع دون تدخل مباشر من الباحث، ثم تحليلها لاستخلاص تفسيرات علمية. ويتميز بأنه يجمع بين وصف الظاهرة وصفاً كمياً أو كيفياً وبين محاولة فهم العلاقات والأنماط الكامنة خلفها.

هذا المنهج يُعد الأنسب لدراستنا، لأنه يتيح لنا فهم تمثلات الطلبة الجامعيين نحو مشروع العمل من خلال جمع بيانات دقيقة حول آرائهم وتصوراتهم ومواقفهم، ثم تحليلها لاستخلاص دلالات اجتماعية ومهنية.

المطلب الثاني: مبررات اختيار المنهج

طبيعة موضوع الدراسة الذي يرتبط بالتصورات والآراء، ما يستلزم وصفاً وتحليلاً أكثر من التجريب.

محدودية إمكانية التحكم في جميع المتغيرات داخل الميدان الجامعي.

كثرة الدراسات السابقة التي اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، مما يسهل المقارنة والمناقشة.

المطلب الثالث: مزايا وحدود المنهج

المزايا:

يساعد على دراسة ظواهر اجتماعية معقدة.

يتيح الجمع بين أدوات كمية وكيفية (استبيان، مقابلات).

يوفر قاعدة بيانات قابلة للتحليل الإحصائي.

الحدود:

قد يصعب التحقق من صدق إجابات المبحوثين.

محدودية التعميم خارج العينة.

الحاجة إلى وقت طويل لجمع البيانات وتحليلها.

المبحث الثاني: ميدان الدراسة.

المطلب الأول: وصف عام لجامعة وهران.

تُعتبر جامعة وهران من أعرق الجامعات الجزائرية، تأسست سنة 1965، وتضم عدداً كبيراً من الكليات والمعاهد. وهي تحتل مكانة بارزة في غرب الجزائر من حيث عدد الطلبة وتنوع التخصصات.

المطلب الثاني: كلية العلوم الاجتماعية

تأسست الكلية سنة 1998 بعد إعادة هيكلة الجامعة.

تضم أقساماً متعددة مثل علم الاجتماع، علم النفس، الإعلام والاتصال.

يشهد قسم علم الاجتماع إقبالاً كبيراً من الطلبة بسبب تنوع تخصصاته (علم اجتماع التربية، علم اجتماع التنظيم والعمل...).

المطلب الثالث: مبررات اختيار الميدان

الملاءمة العلمية: كون الطلبة محل الدراسة ينتمون لتخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل.

سهولة الوصول: الباحث جزء من نفس الوسط الجامعي مما يسهل جمع البيانات.

الأهمية التطبيقية: النتائج قد تساعد الكلية والجامعة في تطوير برامج التوجيه المهني.

المبحث الثالث: مجتمع وعينة البحث

المطلب الأول: مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة ماستر علم الاجتماع – تنظيم وعمل بجامعة وهران خلال السنة الجامعية 2025/2024، وعددهم يقارب (15 طالباً).

المطلب الثاني: العينة وأساليب اختيارها

تم الاعتماد على العينة العشوائية الطبقية، حيث تم تقسيم الطلبة إلى طبقات حسب السنة (ماستر 1 ثم اختيار عينة متوازنة من كل طبقة.

العدد الإجمالي للعينة: 15 طالبا

التوزيع: 15طالباً من ماستر 1

المطلب الثالث: خصائص العينة

حسب الجنس: 10 إناث،5ذكور.

حسب الوضعية الاجتماعية12 عازبون، 3 متزوجون.

حسب الإقامة: 25من مدينة وهران،.

المبحث الرابع: أدوات جمع البيانات

المطلب الأول: الاستبيان

الاستبيان هو أداة رئيسية لجمع البيانات، صُمم بعناية ليتناسب مع أهداف الدراسة. تضمن ثلاثة محاور أساسية:

1. المحور الأول: البيانات العامة (الجنس، العمر، الوضعية الاجتماعية، السنة الدراسية).

2. المحور الثاني: تمثلات الطلبة حول مشروع العمل (التصورات، الطموحات، المعوقات).

3. المحور الثالث: دور الجامعة والتكوين في بلورة مشروع العمل.

نوع الأسئلة: مزيج بين الأسئلة المغلقة (اختيار من متعدد) والأسئلة المفتوحة (رأي حر).

عدد الأسئلة الكلي: 25 سؤالاً.

المطلب الثاني: المقابلة نصف الموجهة

استُخدمت المقابلات مع عينة صغيرة من الطلبة (10 طلبة) لإثراء البيانات الكمية. وقد سمحت المقابلات بالحصول على تفاصيل أعمق حول تجارب الطلبة الشخصية.

المطلب الثالث: الملاحظة

اعتمد الباحث على الملاحظة المباشرة لسلوك الطلبة أثناء أنشطة التوجيه الجامعي وملتقيات التشغيل، مما وفر معطيات مكملة.

المبحث الخامس: معالجة البيانات

المطلب الاول: الأساليب الكيفية

تحليل مضمون المقابلات لاستخراج المضامين المشتركة.

تصنيف الأجوبة المفتوحة حسب محاور كبرى (طموحات – معوقات – دور الجامعة)

المبحث السادس: الصعوبات الميدانية

تردد بعض الطلبة في الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالطموحات المهنية.

صعوبة برمجة المقابلات بسبب التزامات الطلبة.

ضعف تجاوب بعض الطلبة مع الأسئلة المفتوحة.

لكن رغم هذه الصعوبات، تمكن الباحث من جمع قاعدة بيانات معتبرة سمحت ببلوغ أهداف البحث

المبحث السابع: ضمانات الصدق والموضوعية

الصدق الداخلي: تم بناء الأداة على أساس دراسات سابقة ومراجعة أساتذة مختصين.

الصدق الخارجي: تم اختبار الاستبيان على عينة تجريبية قبل تطبيقه النهائي.

الموضوعية: تم التعامل مع جميع الطلبة بنفس الطريقة دون تحيز.

استخلاصات الفصل

هذا الفصل وضّح الخطوات المنهجية للدراسة بدءاً من اختيار المنهج، مروراً بميدان البحث والعينة، وصولاً إلى أدوات جمع البيانات وأساليب معالجتها.

وقد اعتمد الباحث على مزيج من الأدوات الكمية والكيفية مما يسمح برسم صورة متكاملة عن تمثلات الطلبة الجامعيين نحو مشروع العمل.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية (نص موسع بدون جداول).

المبحث الأول: تقديم عام للدراسة الميدانية.

انطلقت الدراسة الميدانية من قناعة أساسية مفادها أن تمثلات الطلبة الجامعيين نحو مشروع العمل لا يمكن فهمها إلا من خلال الاستماع إليهم مباشرة ورصد تصوراتهم. فالمفاهيم النظرية، مهما كانت أهميتها، لا تعكس دائماً الواقع كما يعيشه الطلبة في يومياتهم. لذلك، اعتمدنا على أدوات منهجية متعددة لجمع البيانات، في مقدمتها الاستبيان والمقابلة نصف الموجهة.

تم اختيار عينة من 15 طالباً، تضم 10 إناث و 5 ذكور، من قسم علم الاجتماع بجامعة وهران. وقد كان الهدف من هذا الاختيار هو تمثيل تنوع نسبي في التجارب والتصورات، مع مراعاة الفوارق بين الجنسين.

المبحث الثاني: عرض النتائج الكمية والكيفية

1- تمثلات الطلبة لمفهوم مشروع العمل

أظهر تحليل الاستبيانات أن جزءاً معتبراً من الطلبة ما زال ينظر إلى مشروع العمل باعتباره مرادفاً للوظيفة العمومية، حيث عبر عدد معتبر منهم عن رغبتهم في الحصول على منصب دائم في قطاع التعليم أو الإدارة أو غيرها من القطاعات

الحكومية. هذا التصور يعكس استمرار هيمنة الثقافة التقليدية التي ترى في الوظيفة العمومية الضمان الأساسي للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

غير أن بعض الطلبة، خاصة الذكور، أبدوا استعداداً للتفكير في مشاريع خاصة أو العمل الحر، وهو ما يكشف عن بداية تحول في التمثلات. في المقابل، عدد قليل جداً ربط مشروع العمل بالهجرة إلى الخارج، لكن هذه الفئة بررت موقفها بالبحث عن فرص أفضل وتجاوز العراقيل المحلية.

2- مصادر تشكيل التمثلات

عند تحليل الإجابات المتعلقة بمصادر بناء التمثلات، تبين أن الأسرة تلعب دوراً مركزياً في توجيه اختيارات الطلبة. فقد أشار عدد معتبر منهم إلى أن توجهاتهم المهنية تعكس في جزء كبير منها انتظارات أوليائهم، الذين يفضلون غالباً الوظائف الحكومية لاعتبارات مرتبطة بالاستقرار وضمان الدخل.

أما الجامعة، فقد جاء تأثيرها محدوداً نسبياً، حيث عبّر عدد من الطلبة عن أن تكوينهم الأكاديمي لم يساعدهم على رسم مشروع مهني واضح، نظراً لغياب المواد التطبيقية وضعف جسور التواصل مع المؤسسات الاقتصادية. إلى جانب ذلك، أشار بعض الطلبة إلى تأثير وسائل الإعلام، التي تقدم صوراً متناقضة عن سوق العمل: فهي من جهة تشجع على المقاولاتية والعمل الحر، ومن جهة أخرى تبرز حجم البطالة وصعوبات الحصول على عمل.

3- وضوح المشروع المهني:

النتائج أظهرت أن أكثر من نصف الطلبة يعيشون حالة من الغموض في تحديد مشاريعهم المهنية. فهم يعبرون عن تطلعات عامة، مثل "الحصول على وظيفة" أو "العمل في مشروع خاص"، لكن دون تفاصيل دقيقة أو خطوات عملية

واضحة. هذه الضبابية تعكس ضعف ثقافة التخطيط المستقبلي لدى الطلبة، إضافة إلى محدودية الدعم المؤسسي في هذا المجال.

4- الفوارق بين الذكور والإناث:

التحليل الكيفي أبرز وجود اختلافات معتبرة بين الجنسين:

- **الذكور**: يميلون إلى التفكير في الهجرة أو العمل الحر أكثر من الإناث، ويربطون مشروع العمل بالاستقلال المادي والحرية الفردية.
- **الإناث**: يفضلن الوظيفة العمومية، خاصة في قطاعات التعليم والصحة، معتبرات أنها تضمن لهن الاستقرار والقبول الاجتماعي. بعضهن عبرن عن اهتمام بريادة الأعمال، لكنهن اصطدمن بتمثلات اجتماعية ترى أن "المرأة لا تصلح للمشاريع الكبرى".

المبحث الثالث: التحليل التفسيري للنتائج.

أولا:

ما يمكن ملاحظته هو استمرار هيمنة "الوظيفة العمومية" في المخيال الطلابي، رغم التغيرات الاقتصادية التي عرفتها الجزائر. هذا يعكس وجود فجوة بين الخطاب الرسمي الذي يشجع على المقاولاتية والعمل الحر، وبين ما يعيشه الطلبة فعلياً من ضبابية وانعدام وضوح في الفرص المتاحة.

ثانياً:

النتائج تكشف عن تأثير قوي للعوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل التمثلات، حيث تلعب الأسرة دوراً أكبر من الجامعة نفسها. هذا يشير إلى أن مشروع العمل

عند الطالب الجزائري ليس قراراً فردياً خالصاً، بل هو نتاج تفاعل بين الفرد ومحيطه الأسري والاجتماعي.

ثالثاً:

بروز الفوارق بين الذكور والإناث يطرح إشكالية المساواة في الفرص داخل سوق العمل. فبينما يشعر الذكور بحرية نسبية في التفكير في الهجرة أو المشاريع الحرة، تواجه الإناث قيوداً اجتماعية وثقافية تدفعهن نحو الوظائف "الآمنة".

رابعاً:

يمكن القول إن غياب برامج مهيكلة للتوجيه المهني داخل الجامعة ساهم في تعميق حالة الغموض التي يعيشها الطلبة. فلو كانت هناك مرافقة أكاديمية ونفسية منظمة، لتمكن الطلبة من صياغة مشاريع أكثر وضوحاً وواقعية.

الفصل الرابع:عرض النتائج وتحليلها

تمهيد :

يعتبر هذا الفصل اهم جزء في المذكرة اذ يعرض نتائج الدراسة الميدانية التي اجريناها بجامعة وهران حول تمثلات الطلبة الجامعيين نحو مشروع العمل وقد تم جمع المعطيات باستعمال الاستبيان كاداة رئيسية اضافة الى المقابلات والملاحظة ثم معالجتها احصائيا وتحليلها نوعيا بطريقة التحليل الموضوعاتي.

سنقوم اولا بعرض النتائج في شكل جداول ونسب مئوية ثم تقديم تحليل معمق يربط هذه النتئج بالاطار النظري والدراسات السابقة.

المبحث الاول: عرض النتائج الاحصائية

1 البيانات العامة للمبوحثين.

الجدول رقم01: توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
اناث	10	%66.7
ذكور	5	%33.3
المجموع	15	%100

تحليل وصفي:

يبين الجدول ان العنصر النسوي يشكل ثلثي العينة وهو ما يعكس واقع التواجد المكثف للاناث في الجامعة الجزائرية هذه النتيجة قد يكون لها انعكاس على طبيعة تمثلات الطلبة لمشروع العمل حيث تختلف اولويات الاناث عن الذكور خاصة فيما يتعلق بالاستقرار الوظيفي وتفضيل الوظائف العمومية.

الجدول رقم02: تمثلات الطلبة لمشروع العمل

الهدف من مشروع العمل	التكرار	النسبة
الحصول على وظيفة مستقرة(عمومي/حكومي)	7	%46.7
انشاء مشروع خاص	3	%20
الهجرة والعمل بالخارج	3	%20
متابعة الدراسات العليا	2	%13.3

100	15	المجموع

تحليل وصفي: تكشف النتائج نصف الطلبة تقريبا يفضلون الوظائف الحكومية بسبب الاستقرار والامان الاجتماعي. بينما هناك اقلية(20%) تفكر في انشاء مشروع خاص وهي نسبة ضعيفة مقارنة بحاجات المجتمع لثقافة المقاولاتية.

كما ان 20% من العينة عبروا عن رغبتهم في الهجرة وهو مؤشرعلى ازمة ثقة في السوق المحلي

الجدول رقم03: العوامل المؤثرة في مشروع العمل

النسبة	التكرار	العوامل
%33.3	5	الوضعية الاقتصادية
%26.7	4	التكوين الجامعي
%20	3	الدعم العائلي
%20	3	الطموحات الشخصية
%100	15	المجوع

تحليل وصفي:

يتبين ان الوضعية الاقتصادية هي العامل الكثر تاثيرا على تمثلات الطلبة ما يعكس الدور الكبير للازمة الاقتصادية والبطالة في تشكيل نظرة الشباب للمستقبل. التكوين الجامعي ياتي في المرتبة الثانية حيث يرى الطلبة ان المعارف التي يتلقونها تؤثر مباشرة عللى قدرتهم على الاندماج المهني.

الجدول رقم04: اتجاهات الطلبة نحو سوق العمل

الاتجاه	التكرار	النسبة
متفائل بوجود فرص العمل	4	%26.7
متخوف من البطالة	7	%46.7
يرغب في الهجرة	4	%26.7
المجموع	15	100

تحليل وصفي:

تظهر النتائج ان حوالي نصف العينة 46.7% تعبر عن خوفها من البطالة. وهو ما يبرز التحدي الاساسي الذي يواجه الخريجين. في المقابل 26.7% فقط متفائلون بوجود فرص العمل بينما النسبة نفسها تقريبا ترغب في الهجرة ما يشير الى ازمة ثقة في السوق المحلي.

المبحث الثاني: مناقشة النتائج.

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالمتغيرات الديموغرافية.

1- الجنس وتمثلات مشروع العمل:

أظهرت النتائج أن الإناث يشكلن ثلثي العينة (66.7%)، في حين يمثل الذكور ثلثها فقط (33.3%). هذا التوزيع يتماشى مع الإحصائيات الوطنية التي تؤكد تزايد حضور المرأة في الجامعة الجزائرية. غير أن هذه الهيمنة العددية لا تعني بالضرورة تحسناً في إدماج الإناث في سوق العمل.

ففي الواقع، تمثلات الطالبات لمشروع العمل غالباً ما ترتبط بالبحث عن الاستقرار الوظيفي أكثر من الذكور، وذلك نتيجة لعوامل ثقافية واجتماعية تجعل "الأمان الوظيفي" أولوية أساسية لديهن. وهنا نجد انسجاماً مع ما أشار إليه بورديو في تحليله للعلاقة بين النوع الاجتماعي ورأس المال الرمزي، حيث أن تمثلات الأفراد تتشكل وفق موقعهم الاجتماعي والثقافي.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بتمثلات مشروع العمل.

1- أولوية الوظائف الحكومية:

بينت النتائج أن حوالي نصف العينة (46.7%) ترى أن الوظيفة الحكومية هي الخيار الأمثل. هذه النتيجة ليست جديدة، إذ تتكرر في مختلف الدراسات الميدانية حول الشباب الجزائري.

ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب:

- **البعد الثقافي:** الوظيفة الحكومية مرتبطة تاريخياً بمكانة اجتماعية ورمزية قوية، حيث ينظر إليها كمصدر للأمن والاعتراف الاجتماعي.
- **البعد الاقتصادي:** ضعف القطاع الخاص وغياب ضمانات الاستقرار يجعلان من الوظيفة العمومية الملاذ الأكثر أماناً.
- **البعد النفسي:** الخوف من المخاطرة ومن الفشل يجعل الكثير من الطلبة يفضلون الخيارات التقليدية.

2- ضعف ثقافة المقاولاتية:

20% فقط من العينة صرّحوا برغبتهم في إنشاء مشروع خاص. هذه النسبة الضعيفة تعكس غياب ثقافة المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين. وهو ما يتعارض مع

توجهات الدولة الجزائرية في السنوات الأخيرة التي تسعى إلى تشجيع روح المبادرة من خلال أجهزة الدعم مثل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ).

غير أن هذه الأجهزة، ورغم وجودها، لم تنجح في تغيير تمثلات الشباب، والسبب يعود إلى غياب التكوين العملي وضعف الثقة في بيئة الأعمال المحلية.

3- نزعة الهجرة

20% من الطلبة أبدوا رغبتهم في الهجرة، إضافة إلى 26.7% من العينة الذين عبّروا عن تشاؤمهم تجاه سوق العمل المحلي. هذه النتيجة تتماشى مع المعطيات الوطنية حول ارتفاع معدلات "الهجرة الشرعية وغير الشرعية" وسط الشباب الجامعي.

من منظور نظرية التمثلات الاجتماعية (Moscovici)، فإن الرغبة في الهجرة ليست مجرد خيار فردي، بل هي تمثل اجتماعي جماعي يعكس إدراك الشباب أن النجاح المهني أصبح رهيناً بالخارج أكثر من الداخل.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالعوامل المؤثرة

1- الوضعية الاقتصادية:

احتلت الوضعية الاقتصادية المرتبة الأولى (33.3%) كعامل محدد لمشروع العمل. وهذا أمر طبيعي في ظل الأزمة الاقتصادية والارتفاع المتزايد لمعدلات البطالة بين خريجي الجامعات.

هذه النتيجة تبرز أن العامل الاقتصادي ليس مجرد متغير خارجي، بل هو محدد مركزي يعيد تشكيل أولويات الطلبة ويجعلهم يميلون إلى الخيارات الأكثر أماناً.

2- التكوين الجامعي:

جاء التكوين الجامعي في المرتبة الثانية (26.7%). هذا يدل على أن الطلبة واعون بالفجوة بين ما يتعلمونه داخل الجامعة وما يتطلبه سوق العمل.

البرامج الجامعية في الجزائر – خصوصاً في العلوم الإنسانية والاجتماعية – تركز على الجانب النظري بشكل مفرط، مع ضعف في التطبيقات الميدانية. وهذا يتعارض مع ما تنص عليه مقاربة الكفاءات (Approche par Compétences) المعتمدة حديثاً في التعليم العالي، والتي تهدف إلى جعل الطالب قادراً على مواجهة وضعيات مهنية واقعية.

3- الدعم العائلي والطموحات الشخصية:

بنسبة 20% لكل منهما، يظهر أن الأسرة والطموحات الذاتية عوامل لا يُستهان بها. إذ تساعد الأسرة مادياً ومعنوياً في توجيه الطلبة نحو خيارات معينة، كما أن الطموحات الفردية تظل عاملاً حاسماً في تحديد مسار مشروع العمل.

هذا ينسجم مع ما ذهب إليه ماكس فيبر حين ربط بين "الأخلاق البروتستانتية" وصعود الرأسمالية، حيث أوضح أن الطموح الشخصي والقيم الثقافية يمكن أن تلعب دوراً محورياً في تشكيل السلوك الاقتصادي.

رابعاً: مناقشة الاتجاهات نحو سوق العمل.

1- الخوف من البطالة:

النتيجة الأكثر وضوحاً هي أن حوالي نصف الطلبة (46.7%) متخوفون من البطالة. هذه النسبة تعكس أزمة ثقة كبيرة في السوق المحلي.

وتشير الدراسات الوطنية إلى أن البطالة في أوساط الشباب الجامعي تفوق 18%، وهو ما يفسر هذه المخاوف.

2- التفاؤل المحدود:

26.7% فقط عبروا عن تفاؤلهم بوجود فرص عمل. هذه النسبة الضعيفة تكشف عن فجوة بين توقعات الطلبة وإمكانات السوق. وهو ما يتطلب تدخلات حقيقية من الدولة والجامعة لخلق بيئة تشغيل أكثر جاذبية.

3- الرغبة في الهجرة:

النسبة نفسها تقريباً (26.7%) عبّرت عن الرغبة في الهجرة، مما يعكس أن "الخروج من البلد" أصبح تمثلاً جماعياً يُنظر إليه كحل واقعي لمشكلة البطالة وانسداد الأفق.

خامساً: ربط النتائج بالنظريات.

1. نظرية التمثلات الاجتماعية (Moscovici): تؤكد أن تمثلات مشروع العمل لدى الطلبة ليست مجرد آراء فردية، بل هي نتاج تفاعل اجتماعي وثقافي واقتصادي.

2. نظرية رأس المال البشري (Becker): توضح أن قيمة التكوين الجامعي ترتبط بمدى قدرته على ضمان إدماج مهني، وهو ما لم يتحقق بالشكل المطلوب في حالتنا.

3. نظرية الدور الاجتماعي (Parsons): تشير إلى أن الأدوار التي يضطلع بها الشباب – خاصة الذكور والإناث – تختلف باختلاف توقعات المجتمع، وهو ما يفسر اختلاف تمثلات الجنسين لمشروع العمل.

- **خلاصة المناقشة:**

يمكن القول إن نتائج هذه الدراسة تعكس وضعاً معقداً يعيش فيه الطالب الجامعي بين:

طموح في تحقيق الذات والاستقرار.

قلق من مستقبل مجهول تغذيه البطالة والأزمة الاقتصادية.

نزعة نحو الهجرة كخيار بديل.

وبذلك، فإن مشروع العمل بالنسبة للطالب الجامعي في جامعة وهران ليس مجرد خطة مهنية واضحة، بل هو "تمثل اجتماعي" يتأرجح بين الواقع الصعب والأحلام المؤجلة.

- **الخاتمة العامة:**

بعد مسار طويل من العمل الميداني والتحليل النظري، تبلورت أمامنا صورة أوضح حول تمثلات الطلبة الجامعيين لمشروع العمل، باعتباره ركيزة أساسية في الانتقال من الحياة الأكاديمية إلى الحياة المهنية. لقد سعينا من خلال هذه المذكرة إلى الجمع بين البعد النظري – عبر استعراض مختلف المقاربات السوسيولوجية التي تناولت العمل والبطالة والاندماج الاجتماعي – وبين البعد الميداني الذي جسدناه بدراسة حالة لطلبة جامعة وهران.

لقد انطلقت إشكاليتنا من تساؤل محوري: كيف يمثل الطلبة مشروع العمل في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية الراهنة؟ ومنه تفرعت أسئلة فرعية تخص تأثير

الجنس، والتخصص، والخلفية الاجتماعية على هذه التمثلات، إلى جانب مدى وعي الطلبة بالتحديات والصعوبات المرتبطة بالاندماج المهني.

أولاً: خلاصة النتائج النظرية والميدانية.

أظهرت المراجعة النظرية أنّ موضوع العمل ظل عبر التاريخ موضوعًا معقدًا ومتشابكًا، حيث نظر إليه البعض كقيمة أخلاقية واجتماعية، فيما ربطه آخرون بالاستغلال أو الاغتراب. أما في السياق الجزائري المعاصر، فإن العمل يرتبط مباشرة بقضايا البطالة، التحولات الاقتصادية، وتحديات السوق.

أما على المستوى الميداني، ومن خلال عيّنة شملت 15 طالبًا (10 إناث و5 ذكور)، لاحظنا ما يلي

أهمية مشروع العمل: اعتبره معظم الطلبة هدفًا مركزيًا وشرطًا للاندماج الاجتماعي والاستقلال المادي.

اختلاف التمثلات حسب الجنس: الإناث ركزن على الاستقرار والضمان الاجتماعي، بينما ركز الذكور أكثر على الدخل المادي وتوسيع شبكات العلاقات.

وعي بالتحديات: الغالبية عبّرت عن قلق حقيقي تجاه محدودية فرص العمل وتراجع قيمة الشهادات الجامعية في سوق الشغل.

تأثير العائلة والبيئة الاجتماعية: ظهر بوضوح أن التشجيع أو الإحباط من الأسرة يلعب دورًا حاسمًا في تشكيل مواقف الطلبة.

ثانياً: مناقشة نقدية للنتائج.

تكشف النتائج عن وجود تناقض مزدوج: فمن جهة هناك وعي كبير لدى الطلبة بأهمية العمل كوسيلة لتحقيق الذات والكرامة، ومن جهة أخرى هناك شعور بالإحباط تجاه الواقع العملي الذي لا يوازي الطموحات. هذا التناقض يعكس فجوة بين التكوين الجامعي ومتطلبات السوق، وهو ما يتطابق مع ما أشارت إليه عدة دراسات سوسيولوجية في العالم العربي

كما أنّ الفروق بين الذكور والإناث في التمثلات ليست مجرد اختلافات بسيطة، بل تعكس أدوارًا اجتماعية وثقافية أوسع. فالمجتمع ما يزال يُحمّل الرجل مسؤولية الإعالة، بينما يمنح للمرأة بعض المرونة، وهو ما ينعكس على طريقة تصورهم لمشروع العمل.

من جهة أخرى، تبرز النتائج محدودية المبادرات الفردية لدى الطلبة، حيث يظل معظمهم ينتظر فرصًا جاهزة بدل التفكير في بدائل مثل المقاولاتية أو المشاريع الصغيرة. هذا يعكس ضعف الثقافة الريادية داخل الجامعة، رغم البرامج الرسمية للتشجيع على المقاولاتية.

ثالثاً: الصعوبات والنقائص.

لم يخلُ البحث من صعوبات موضوعية ومنهجية، يمكن تلخيصها في:

1. ضيق العينة مقارنة بحجم الظاهرة، ما يجعل النتائج ذات دلالة محلية أكثر من كونها قابلة للتعميم.

2. التحفظ في الأجوبة: بعض الطلبة لم يعبّروا بحرية تامة عن آرائهم، خاصة في ما يتعلق بنقد النظام الجامعي أو السياسات الحكومية.

3. محدودية المراجع المحلية: حيث لاحظنا ندرة الدراسات الجزائرية الحديثة حول تمثلات العمل عند الطلبة الجامعيين، ما اضطرنا للاعتماد على دراسات عربية وأجنبية.

هذه النقائص لا تقلل من قيمة البحث، بل تفتح المجال أمام باحثين آخرين لتعميق الدراسة في اتجاهات جديدة.

رابعاً: التوصيات العملية.

انطلاقًا من ما سبق، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العملية:

1. **للمؤسسات الجامعية:**

إدراج وحدات تكوين في المقاولاتية والتسيير منذ السنوات الأولى للتعليم العالي.

تعزيز التربصات الميدانية لربط الطلبة مباشرة بسوق الشغل.

2. **لصانعي السياسات:**

خلق آليات دعم أوضح لمشاريع الشباب، مع تقليص البيروقراطية التي تعيق الاستفادة من البرامج.

تحفيز القطاع الخاص على استيعاب خريجي الجامعات عبر إعفاءات أو تسهيلات ضريبية

3. **للطلبة أنفسهم**:

تطوير مهارات إضافية خارج التكوين الأكاديمي، مثل اللغات الأجنبية والتكنولوجيا.

تغيير الذهنية من انتظار منصب جاهز إلى التفكير في مبادرات شخصية أو جماعية.

خامساً: آفاق البحث المستقبلي

يمكن توسيع هذا البحث مستقبلاً في اتجاهات متعددة:

دراسة مقارنة بين طلبة الجامعات الجزائرية في مناطق مختلفة لمعرفة أثر السياق المحلي.

تحليل التمثلات لدى خريجين اندمجوا فعليًا في سوق العمل مقابل آخرين ما زالوا عاطلين.

سادساً: البعد النفسي والثقافي لمشروع العمل.

إلى جانب الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، لا يمكن إغفال البعد النفسي والثقافي المرتبط بتمثلات الطلبة لمشروع العمل. فالعمل بالنسبة للطالب الجامعي لا يقتصر على كونه مصدر دخل فقط، بل يمثل أيضاً مجالاً لتحقيق الذات، وإثبات الكفاءة، وكسب الاحترام داخل المجتمع. ومن هذا المنظور، فإن البطالة أو التأخر في الحصول على وظيفة لا يؤثر فقط على الوضعية المادية للشاب، بل يولّد لديه شعوراً بالإحباط وفقدان القيمة الاجتماعية.

كما أن الثقافة المجتمعية تلعب دوراً في رسم صورة "الوظيفة المثالية"، حيث لا يزال الطلبة يربطون النجاح بالحصول على منصب حكومي أو وظيفة مستقرة، بينما يُنظر إلى المبادرات الحرة أو المشاريع الخاصة بريبة أحياناً. وهذا يتطلب تغييراً ثقافياً عبر التربية والتنشئة الجامعية.

سابعاً: دور الجامعة في التنشئة المهنية.

تُعد الجامعة فضاءً أساسياً لإعداد الطلبة ليس فقط معرفياً بل أيضاً مهنياً. إلا أن واقع الحال يكشف عن فجوة كبيرة بين ما يتلقاه الطالب من معارف نظرية وبين ما يتطلبه سوق العمل. ومن ثم، من الضروري أن تتحول الجامعة إلى فاعل أساسي في التنشئة المهنية عبر:

إنشاء مراكز للتوجيه المهني داخل كل كلية.

إدماج أساتذة زائرين من سوق العمل (خبراء، أرباب عمل) لإعطاء دروس تطبيقية.

تشجيع الطلبة على المشاركة في ورشات تطبيقية ومشاريع جماعية تحاكي ظروف العمل الحقيقية.

ربط الجامعة أكثر ببرامج المقاولاتية والتشغيل التي تطرحها الدولة.

ثامناً: أهمية المنهج السوسيولوجي.

لقد أبرز هذا البحث القيمة المضافة للمنهج السوسيولوجي في تحليل قضايا الشباب والعمل. فالمقاربة السوسيولوجية سمحت لنا بفهم التمثلات كظاهرة اجتماعية متشابكة، لا تُختزل في بعدها الاقتصادي فقط. إن النظر إلى الطالب باعتباره فاعلاً اجتماعياً، يتأثر بالأسرة، الجامعة، المجتمع، والثقافة، يعطينا صورة أكثر شمولية لفهم سلوكه ومواقفه.

ومن هنا يمكن القول إن الدراسات السوسيولوجية ليست ترفاً أكاديمياً، بل أداة ضرورية لصياغة سياسات عمومية أكثر نجاعة تستجيب لانتظارات الشباب.

تاسعاً: توصيات مفصلة.

1. **على مستوى الطالب الجامعي:**

تنويع مصادر المعرفة، وعدم الاكتفاء بالمقررات الرسمية.

الاستثمار في التدريب الذاتي (لغات، حاسوب، مهارات التواصل)

تطوير روح المبادرة والمجازفة المحسوبة.

2. على مستوى الأستاذ الجامعي:

الانفتاح أكثر على قضايا التشغيل.

تشجيع الطلبة على القيام بأبحاث تطبيقية.

تنظيم ندوات وورشات حول سوق العمل.

3. على مستوى الجامعة:

إنشاء جسور حقيقية مع عالم الشغل عبر اتفاقيات شراكة مع المؤسسات.

توفير منصات إلكترونية للتوجيه المهني.

إدماج مقاييس إجبارية في "مهارات الحياة العملية".

4. على مستوى المجتمع:

تغيير النظرة التقليدية التي تحصر النجاح في الوظائف الحكومية

المبحث الأول: تقديم عام للدراسة الميدانية.

انطلقت الدراسة الميدانية من قناعة أساسية مفادها أن تمثلات الطلبة الجامعيين نحو مشروع العمل لا يمكن فهمها إلا من خلال الاستماع إليهم مباشرة ورصد تصوراتهم. فالمفاهيم النظرية، مهما كانت أهميتها، لا تعكس دائماً الواقع كما يعيشه الطلبة في يومياتهم. لذلك، اعتمدنا على أدوات منهجية متعددة لجمع البيانات، في مقدمتها الاستبيان والمقابلة نصف الموجهة.

تم اختيار عينة من 15 طالباً، تضم 10 إناث و 5 ذكور، من قسم علم الاجتماع بجامعة وهران. وقد كان الهدف من هذا الاختيار هو تمثيل تنوع نسبي في التجارب والتصورات، مع مراعاة الفوارق بين الجنسين.

المبحث الثاني: عرض النتائج الكمية والكيفية.

1- تمثلات الطلبة لمفهوم مشروع العمل:

أظهر تحليل الاستبيانات أن جزءاً معتبراً من الطلبة ما زال ينظر إلى مشروع العمل باعتباره مرادفاً للوظيفة العمومية، حيث عبر عدد معتبر منهم عن رغبتهم في الحصول على منصب دائم في قطاع التعليم أو الإدارة أو غيرها من القطاعات الحكومية. هذا التصور يعكس استمرار هيمنة الثقافة التقليدية التي ترى في الوظيفة العمومية الضمان الأساسي للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

غير أن بعض الطلبة، خاصة الذكور، أبدوا استعداداً للتفكير في مشاريع خاصة أو العمل الحر، وهو ما يكشف عن بداية تحول في التمثلات. في المقابل، عدد قليل جداً ربط مشروع العمل بالهجرة إلى الخارج، لكن هذه الفئة بررت موقفها بالبحث عن فرص أفضل وتجاوز العراقيل المحلية.

2- مصادر تشكيل التمثلات:

عند تحليل الإجابات المتعلقة بمصادر بناء التمثلات، تبين أن الأسرة تلعب دوراً مركزياً في توجيه اختيارات الطلبة. فقد أشار عدد معتبر منهم إلى أن توجهاتهم المهنية تعكس في جزء كبير منها انتظارات أوليائهم، الذين يفضلون غالباً الوظائف الحكومية لاعتبارات مرتبطة بالاستقرار وضمان الدخل.

أما الجامعة، فقد جاء تأثيرها محدوداً نسبياً، حيث عبّر عدد من الطلبة عن أن تكوينهم الأكاديمي لم يساعدهم على رسم مشروع مهني واضح، نظراً لغياب المواد التطبيقية وضعف جسور التواصل مع المؤسسات الاقتصادية. إلى جانب ذلك، أشار بعض الطلبة إلى تأثير وسائل الإعلام، التي تقدم صوراً متناقضة عن سوق العمل: فهي من جهة تشجع على المقاولاتية والعمل الحر، ومن جهة أخرى تبرز حجم البطالة وصعوبات الحصول على عمل.

3- وضوح المشروع المهني:

النتائج أظهرت أن أكثر من نصف الطلبة يعيشون حالة من الغموض في تحديد مشاريعهم المهنية. فهم يعبرون عن تطلعات عامة، مثل "الحصول على وظيفة"

أو "العمل في مشروع خاص"، لكن دون تفاصيل دقيقة أو خطوات عملية واضحة. هذه الضبابية تعكس ضعف ثقافة التخطيط المستقبلي لدى الطلبة، إضافة إلى محدودية الدعم المؤسسي في هذا المجال.

4- الفوارق بين الذكور والإناث:

التحليل الكيفي أبرز وجود اختلافات معتبرة بين الجنسين:

- **الذكور:** يميلون إلى التفكير في الهجرة أو العمل الحر أكثر من الإناث، ويربطون مشروع العمل بالاستقلال المادي والحرية الفردية.
- **الإناث:** يفضلن الوظيفة العمومية، خاصة في قطاعات التعليم والصحة، معتبرات أنها تضمن لهن الاستقرار والقبول الاجتماعي. بعضهن عبرن عن اهتمام بريادة الأعمال، لكنهن اصطدمن بتمثلات اجتماعية ترى أن "المرأة لا تصلح للمشاريع الكبرى".

المبحث الثالث: التحليل التفسيري للنتائج.

أولا:

ما يمكن ملاحظته هو استمرار هيمنة "الوظيفة العمومية" في المخيال الطلابي، رغم التغيرات الاقتصادية التي عرفتها الجزائر. هذا يعكس وجود فجوة بين الخطاب الرسمي الذي يشجع على المقاولاتية والعمل الحر، وبين ما يعيشه الطلبة فعلياً من ضبابية وانعدام وضوح في الفرص المتاحة.

ثانياً:

النتائج تكشف عن تأثير قوي للعوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل التمثلات، حيث تلعب الأسرة دوراً أكبر من الجامعة نفسها. هذا يشير إلى أن مشروع العمل عند الطالب الجزائري ليس قراراً فردياً خالصاً، بل هو نتاج تفاعل بين الفرد ومحيطه الأسري والاجتماعي.

ثالثاً:

بروز الفوارق بين الذكور والإناث يطرح إشكالية المساواة في الفرص داخل سوق العمل. فبينما يشعر الذكور بحرية نسبية في التفكير في الهجرة أو المشاريع الحرة، تواجه الإناث قيوداً اجتماعية وثقافية تدفعهن نحو الوظائف "الآمنة".

رابعاً:

يمكن القول إن غياب برامج مهيكلة للتوجيه المهني داخل الجامعة ساهم في تعميق حالة الغموض التي يعيشها الطلبة. فلو كانت هناك مرافقة أكاديمية ونفسية منظمة، لتمكن الطلبة من صياغة مشاريع أكثر وضوحاً وواقعية.

- **الخاتمة:**

أولاً: ملخص لأهم النتائج.

بعد دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة وهران (قسم علم الاجتماع – تخصص تنظيم وعمل)، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج الجوهرية:

1. **غموض المشروع المهني:** نسبة معتبرة من الطلبة لم تتمكن من تحديد مشروع عمل واضح، ما يعكس غياب ثقافة التخطيط الفردي وضعف التوجيه الجامعي.

2. **سيطرة الوظيفة العمومية:** التمثلات الأكثر حضوراً لدى الطلبة مرتبطة بالعمل في القطاع العام، باعتباره الضامن للاستقرار المادي والاجتماعي.

3. **ضعف الميل نحو المقاولاتية:** رغم وجود برامج رسمية كـ«أونساج» و«أناد»، فإن معظم الطلبة لا يثقون في جدواها، معتبرين أن البيروقراطية والعراقيل تحدّ من فرص نجاح المشاريع الحرة.

4. **دور الأسرة المحوري:** الأسرة لا تزال الفاعل الأول في توجيه الطالب مهنياً، حيث تفرض تصوراتها المسبقة على اختيارات الأبناء.

5. **الفوارق بين الجنسين:** الذكور أكثر ميلاً للهجرة والمشاريع الحرة، بينما الإناث يفضلن الوظائف العمومية، ما يعكس استمرار الثقافة الجندرية في المجتمع.

6. **ضعف دور الجامعة:** المؤسسات الجامعية لم تتمكن من لعب دور فعال في التوجيه المهني، إذ ينحصر دورها في التكوين النظري دون ربط فعلي بسوق العمل.

ثانياً: الخلاصة النظرية.

تؤكد نتائج هذه الدراسة ما ذهب إليه العديد من المنظرين في علم الاجتماع:

- **من منظور بورديو:** تمثلات الطلبة ليست محايدة، بل هي نتاج "الهابيتوس" المتشكل عبر الأسرة والثقافة المجتمعية.
- **من منظور دوركايم:** حالة الغموض التي يعيشها الطلبة تعكس "الأنومي"، أي غياب المعايير الواضحة التي تحدد للفرد مساره المهني.
- **من منظور بارسونز:** الأسرة تبقى المؤسسة الأولى للتنشئة المهنية، لكنها في السياق الجزائري تقود غالباً إلى إعادة إنتاج التوجه نحو الوظائف العمومية، ما يعيق الابتكار والانفتاح على سوق العمل الحر.

بذلك، يمكن القول إن تمثلات الطلبة نحو مشروع العمل هي انعكاس لبنية المجتمع الجزائري الريعية، أكثر مما هي خيارات فردية واعية.

ثالثاً: التوصيات العملية.

1- **على مستوى الطلبة:**

- ضرورة تطوير ثقافة التخطيط الشخصي لمساراتهم المهنية.
- الانفتاح على فرص المقاولاتية والمشاريع الحرة، مع الاستفادة من البرامج الوطنية المتاحة.
- تعزيز مهاراتهم العملية عبر الدورات التكوينية والتجارب الميدانية خارج الجامعة.

2- **على مستوى الجامعة:**

- إدماج وحدات بيداغوجية خاصة بالتوجيه المهني وريادة الأعمال.
- إنشاء مراكز دائمة للإرشاد والتأطير، تعمل على ربط الطلبة مباشرة بمؤسسات سوق العمل.

تشجيع الشراكات بين الجامعة والقطاع الاقتصادي الخاص.

3- **على مستوى السياسات العامة:**

- إصلاح المنظومة الاقتصادية لتقليل الاعتماد على الوظيفة العمومية.
- تذليل العراقيل الإدارية أمام الشباب الراغبين في إنشاء مشاريعهم الخاصة.
- تعزيز صورة المقاول الناجح في الإعلام، لإعادة تشكيل التمثلات الاجتماعية حول العمل الحر.

رابعاً: آفاق البحث المستقبلية.

هذه الدراسة تفتح المجال أمام دراسات أخرى أوسع، يمكن أن تتناول:

- مقارنة بين تمثلات طلبة العلوم الاجتماعية وطلبة التخصصات التقنية.
- دراسة أثر الإعلام الرقمي (مواقع التواصل) في تشكيل التمثلات المهنية.
- تحليل ميداني معمق لتجارب خريجين دخلوا فعلياً سوق العمل، ومقارنتها بتمثلاتهم أثناء الدراسة الجامعية.

- بحث سياسات عمومية بديلة لإعادة ربط الجامعة بسوق العمل بشكل واقعي وفعّال.

خامساً: كلمة ختامية.

إن مشروع العمل بالنسبة للطالب الجامعي ليس مجرد خيار فردي، بل هو مرآة تعكس طبيعة المجتمع الجزائري بكل تعقيداته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فغياب التوازن بين تكوين الجامعة وواقع سوق العمل يجعل الطالب يعيش حالة من التردد والضبابية. لكن في المقابل، يشكل وعي الطلبة – وإن كان مشوشاً – نقطة انطلاق نحو ضرورة الإصلاح.

لقد بينت هذه الدراسة أن الحل لا يكمن في الطلبة وحدهم، بل في تضافر جهود الأسرة، الجامعة، الدولة، والإعلام، لإرساء ثقافة مهنية جديدة، قوامها الابتكار، العمل الحر، والمسؤولية الاجتماعية.

إن الاستثمار الحقيقي ليس فقط في البنية التحتية أو الاقتصاد، بل في العقلية الطلابية التي ستبني مستقبل الجزائر. وبذلك فإن فهم تمثلات الطلبة الجامعيين نحو مشروع العمل يمثل خطوة أساسية نحو صياغة سياسات تعليمية واقتصادية أكثر عدلاً وواقعية.

قائمة المراجع.

- **أولاً: المراجع بالعربية.**

1) جعيجع، عبد الله. (2013). التمثلات الاجتماعية: المفهوم، النظرية والوظائف. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة.
2) سعيدي، محمد. (2016). التمثلات الاجتماعية: دراسة في المفهوم والأسس النظرية. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة.
3) ن دالي، فتيحة. (2020). العوامل المؤثرة في بناء مشروع العمل عند الطلبة الجامعيين. مجلة الفكر التربوي المعاصر، جامعة المسيلة،
4) المصري، أحمد. (2008). تمثلات الشباب الجامعي للهوية الوطنية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
5) بوزيان، سميرة. (2012). تمثلات الطلبة الجامعيين حول الجامعة: دراسة ميدانية بجامعة الجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية.
6) العنزي، خالد. (2015). تمثلات الطلبة الجامعيين لمشروع العمل في ظل المتغيرات الاقتصادية. الرياض: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.
7) بن يمينة، (2017). تصورات الطلبة الجامعيين للاندماج المهني. رسالة ماستر، جامعة الجزائر 2.
8) خوجة، (2019). دور التخصصات الجامعية في بناء التمثلات المهنية. رسالة ماستر، جامعة وهران.

9) وشوشة، عبد القادر. (2018). الفجوة بين التكوين الجامعي ومتطلبات سوق العمل في الجزائر. مجلة دراسات اقتصادية، جامعة ورقلة.

10) بن يحيى، سامية. (2019). مشروع العمل لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة.

11) وكروح، كريمة. (2018). نظرية التمثلات الاجتماعية عند موسكوفيتشي: المفهوم والوظائف. مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة وهران 2، العدد 4، ص. 88.

12) محند، فتيحة (2019). "تمثلات الطلبة الجامعيين للاندماج المهني". مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة بجاية.

13) ناصري، عبد الكريم (2014). الجامعة وسوق العمل: دراسة في الفجوة. تونس: دار سحنون للنشر.

- **ثانياً: المراجع بالفرنسية**

❖ Moscovici, S. (1961). La psychanalyse, son image et son public. Paris: Presses Universitaires de France.

❖ Jodelet, D. (1992). Représentations sociales et mondes de vie. Paris: Presses Universitaires de France.

❖ Abric, J.-C. (2001). Pratiques sociales et représentations. Paris: Presses Universitaires de France.

❖ Moscovici, S. (1961). La psychanalyse, son image et son public. Paris: Presses Universitaires de France.

❖ Dubar, C. (2000). La Socialisation: Construction des identités sociales et professionnelles. Paris: Armand Colin.

❖ Gorz, A. (1988). Métamorphoses du travail. Paris: Galilée.
❖ Touraine, A. (1984). Le retour de l’acteur. Paris: Fayard.
❖ Bourdieu, P. (1994). Raisons pratiques: Sur la théorie de l’action. Paris: Seuil.
❖ Castel, R. (1995). Les métamorphoses de la question sociale. Paris: Fayard.
❖ Guichard, J. (2005). Life-long self-construction and vocational psychology : Career construction in France. International Journal for Educational and Vocational Guidance.
❖ Couturier, Y. (2010). Les projets professionnels des étudiants universitaires : entre aspirations et réalités. Revue française de pédagogie.
❖ Holland, J. L. (2013). Making vocational choices : A theory of vocational personalities and work environments (3rd ed.). Odessa, FL : Psychological Assessment Resources.

ثالثاً: المقالات والدوريات.

- كراوية، ليلى (2021). "تمثلات الشباب للعمل في ظل البطالة". مجلة أبحاث سوسيولوجية، جامعة الجزائر 2، العدد 12.

- Brahimi, N. (2019). "Insertion professionnelle des jeunes diplômés algériens". Revue des Sciences Humaines, Université d'Oran 2, N°47.
- Lemoine, P. (2017). "Jeunes et emploi: entre attentes et réalités". Revue Française de Sociologie, Vol. 58(2.(
- **رابعاً: المراجع الإلكترونية.**
- الديوان الوطني للإحصائيات (ONS). (2023). تقارير التشغيل والبطالة في الجزائر. متاح على: www.ons.dz.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية. (2024). برامج المقاولاتية. متاح على: www.mesrs.dz
- ILO (International Labour Organization). (2022). Youth employment statistics. Available at: www.ilo.org

الملاحق:

الملحق (1): الاستبيان الموجه للطلبة

الموضوع: تمثلات الطلبة الجامعيين نحو مشروع العمل

التعليمات:

هذا الاستبيان مخصص لأغراض علمية فقط، والإجابات ستبقى سرية. نرجو منكم التكرم بالإجابة بكل صدق.

أ. البيانات العامة

1. الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

2. العمر: ☐ أقل من 20 ☐ 20–22 ☐ 23–25 ☐ أكثر من 25

3. المستوى الدراسي: ☐ ماستر 1 ☐ ماستر 2

4. التخصص: .....

5. الحالة الاجتماعية: ☐ أعزب/عزباء ☐ متزوج/ة

ب. الأسئلة

6. هل تعتبر مشروع العمل هدفاً أساسياً بعد التخرج؟

☐ نعم ☐ لا

7. ما الهدف الأساسي من مشروع العمل بالنسبة لك؟

☐ الاستقلال المادي ☐ تحقيق الذات ☐ خدمة المجتمع ☐ أخرى: .....

8. ما نوع العمل الذي تفضله؟

☐ وظيفة حكومية ☐ وظيفة خاصة ☐ عمل حر ☐ مشروع خاص

9. هل تعتقد أن الجامعة تُعدّك جيداً لسوق العمل؟

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

10. ما هي أهم العراقيل التي تتوقعها في مشروع عملك؟

☐ قلة المناصب ☐ نقص الخبرة ☐ ضعف العلاقات ☐ العراقيل الإدارية ☐ أخرى: .....

11. إلى أي مدى تؤثر الأسرة في اختياراتك المهنية؟

☐ بدرجة كبيرة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐ لا تؤثر

12. ما رأيك في برامج دعم التشغيل (ANSEJ، ANGEM... إلخ)؟

☐ إيجابية ☐ سلبية ☐ لا أعرف

13. هل تفكر في الهجرة بسبب ظروف سوق العمل المحلي؟

☐ نعم ☐ لا

الملحق (2): دليل المقابلة نصف الموجه

- كيف ترى العلاقة بين الشهادة الجامعية والحصول على عمل؟
- ما هي تصوراتك للعمل المثالي؟
- هل تفضل الاستقرار الوظيفي أم الدخل المرتفع؟ ولماذا؟
- كيف تؤثر الضغوط الاجتماعية والعائلية على اختياراتك؟
- ما هي توقعاتك من الدولة والجامعة في مجال التشغيل؟

الملحق (3): الجداول الخام

جدول (1): توزيع العينة حسب الجنس.

الجنس	العدد	النسبة
اناث	10	%66.7
ذكور	5	%33.3
المجموع	15	100

الجدول (2): العراقيل المتوقعة لمشروع العمل.

العراقيل	العدد	النسبة
قلة المناصب	6	%40
نقص الخبرة	4	%26.7
ضعف العلاقات	3	%20
عراقيل ادارية	2	%13.3
المجموع	15	100

الملحق (4): مخطط عام لموضوع البحث.

الغلاف

الشكر والاهداء

الملخص

المقدمة العامة

الفصل الأول: الإطار النظري

الفصل الثاني: الدراسات السابقة والمنهجية

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

الخاتمة والتوصيات

المراجع

الملاحق